

السَّعي في طلب الانتعاش الروحي

اليوم 5 - روحي أم جسدي: ما هو الفرق؟

"وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَّا فِكْرُ الْمَسِيحِ" (1 كورنثوس 2: 16).

اتصالنا بالسماء

قبل تحديد المسيحيين الروحيين والجسديين، علينا أن نتذكر أننا لا نتحدث عن "الخطاة" و "غير الخطاة". جميع الناس، الروحيون والجسديون على حد سواء، هم خطاة في حاجة إلى مخلص. برنا الوحيد يأتي منه. بدلاً من ذلك، فإن معيار الإدماج في مجموعة أو أخرى هو علاقتنا الشخصية بالروح القدس. لقد نصَّ الله على أنه لا يمكننا قطع علاقتنا بالروح القدس دون الإضرار بصلتنا بالسماء (متى 12: 32). تشرح إلن هوايت ذلك بالقول، "مَنْ يرفض عمل الروح القدس فإنه يضع نفسه في وضع يستحيل فيه وصول التوبة والإيمان إليه. إن الله يعمل في القلب بواسطة الروح القدس" (مشتى الأجيال صفحة 308).

ومن الجدير التكرار: الشخص الوحيد الذي يجب أن أقيمه على أنه روحي أو جسدي، هو أنا نفسي. يمكن لله أن يعمل في قلوب أخرى ولا يحتاجني إلى تثبيت التسميات على أعضاء الكنيسة الآخرين. الخبر السار هو أنه إذا شعرت بخيبة أمل مما كشفه يسوع في قلبي، فهو يمكنه أن يغيّرني بدءاً من اليوم!

عضو الكنيسة الروحي

الشخص الروحي هو مسيحي متجدّد حقاً. على الرغم من أنه وُلد خاطئاً، إلا أنه يسمى "روحياً" لأنه يتمتع بعلاقة حية ومتنامية مع الروح القدس. يكتب الرسول بولس، "وَأَمَّا الرُّوحِيُّ فَيُحْكَمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لَا يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ. 'لأنَّه مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ فَيَعْلَمُهُ؟ وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَّا فِكْرُ [روح] الْمَسِيحِ'" (1 كورنثوس 2: 15، 16).

يسوع هو مركز حياة الشخص الروحي ويملك في قلبه ويحدد أولوياته. يكرّس الشخص الروحي نفسه تمامًا ليسوع ويطلب الروح القدس باستمرار (لوقا 11: 13). في سياق كنيسة لاودكية، يمكن تسمية الشخص الروحي "حار" (رؤيا 3: 15). في مثل العذارى العشر، يمكن تسميته "حكيم" (متى 25: 2-4). يختبر الشخص الروحي حياة "أَفْضَلُ" (يوحنا 10: 10) ويمتلئ "إِلَى كُلِّ مِلءِ اللَّهِ" (أفسس 3: 19). يفرح بأنه "مُخَلَّصٌ بِالْإِيمَانِ" (أفسس 2: 8). على الرغم من أن الشخص الروحي يواجه انتكاسات وإغراءات، إلا أنه يثبّت عينيه على يسوع.

عضو الكنيسة الجسدي

قد يكون لدى الشخص الجسدي علاقة زائفة أو منقسمة مع الله. قد يكون غير مبالٍ بصمت بالروح القدس أو حتى متمردًا علنًا. إليكم ما قاله الرسول بولس: "وَأَنَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ لَمْ أُسْتَطِعْ أَنْ أَكَلِّمَكُمْ كَرْوَحِيِّنَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ، سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لَا طَعَامًا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ، بَلِ الْآنَ أَيْضًا لَا تَسْتَطِيعُونَ، لِأَنَّكُمْ بَعْدُ جَسَدِيُّونَ. فَإِنَّهُ إِذْ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ وَأَنِشْقَاقٌ، أَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ وَتَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْبَشَرِ؟ لِأَنَّهُ مَتَى قَالَ وَاحِدٌ: «أَنَا لِبُولُسَ» وَآخَرُ: «أَنَا لَلْبُلُّوسَ» أَفَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ؟" (1 كورنثوس 3: 1-4).

نستنتج هنا أن العامل المحدد يجب أن يكون علاقتنا بالروح القدس. يوصف الشخص الجسدي بأنه الإنسان الذي يعيش بالجسد؛ أي بالقوة البشرية العادية وليس بالروح القدس. وأكبر مأساة هو أنه لم يختار أن يحصل على الحياة الأبدية (رومية 8: 9).

خاطب بولس الأشخاص الجسديين بأنهم "إخوة"، مما يدل على أنهم أعضاء في الكنيسة. لم يستطع أن يطلق عليهم "روحيين" لأنهم لم يمتثلوا بما يكفي بالروح القدس. إنهم لم ينموا في الإيمان كما ينبغي. من الممكن أن تكون عضوًا في الكنيسة لسنوات عديدة وأن تظل مسيحيًا جسديًا. من الممكن أن يكون لديك معرفة كتابية ولا تزال غير ناضج روحيًا. يشعر العديد من المسيحيين الجسديين بعدم الرضا أو خيبة الأمل أو انعدام الهدف في حياتهم الروحية. البعض غير مبالين ويقولون، "نحن فقط خطاة. لا يمكننا فعل أي شيء حيال ذلك."

إن المسيحيين الجسديين الآخرين متحمسون ونشطون، وربما فخورون بمواقعهم المهمة في الكنيسة. يقول يسوع، "كثيرون سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَتَّبَعْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينَئِذٍ أَصْرَحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَغْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ!" (متى 23: 22، 23). ماذا كانت المشكلة؟ لم يكن لديهم علاقة شخصية مع يسوع ولا علاقة حية مع الروح القدس.

إذا وجدت أنك مسيحي جسدي في الوقت الحالي، فتشجّع ولا تيأس! لديك إمكانية حياة جديدة تبدأ الآن. العديد من المسيحيين الجسديين في هذه الحالة دون علم، وقد تكون أصلاً تصلي من أجل تجربة إيمان أعمق. يريد يسوع أن "يُكْمَلَ فَرْحُنَا" (يوحنا 15: 11)، ويدعوك للراحة في الرجاء الراسخ في الحياة الأبدية.

الصلاة باستخدام كلمة الله
ما زلنا جسديين، لكن هناك رجاء.

"وَأَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيَّيْنَ، بَلْ كَجَسَدِيَّيْنَ كَأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ، سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لَا طَعَامًا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ، بَلِ الْآنَ أَيْضًا لَا تَسْتَطِيعُونَ، لِأَنَّكُمْ بَعْدُ جَسَدِيُّونَ. فَإِنَّهُ إِذْ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ وَأَنْشِقَاقٌ، أَلَسْتُمْ جَسَدِيَّيْنَ وَتَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْبَشَرِ؟" (1 كورنثوس 3: 1-3).

ربنا الحبيب، أشكر على إدراج لفظة "لأنكم بعد" في هذا النص، لأنها تذكّرنا بأنه ليس علينا البقاء في هذا الوضع. نريدك أن تغيّرنا اليوم. أشكر على أن الحسد والفتنة والانقسامات تتلاشى عندما نعيش بالروح القدس.

هل نطلب بدوافع جسدية؟

"تَشْتَهُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ. تَقْتُلُونَ وَتَحْسِدُونَ وَلَسْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَأَلَوْا. تُخَاصِمُونَ وَتُحَارِبُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ. تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لِأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَدَاتِكُمْ" (يعقوب 4: 2، 3).

أبانا السماوي، نحن نعيش في فقر روحي لأننا لا نطلب، أو لأننا نطلب بدوافع جسدية أنانية. من فضلك جدد صلواتنا وأرشدنا بالروح القدس.

المزيد من اقتراحات الصلاة

الشكر والحمد: اشكر الله على بركات معينة وارفع الحمد لله على صلاحه.

الاعتراف: كرّس بضع دقائق للاعتراف الخاص وتقديم الحمد لله على مسامحته.

الإرشاد: اطلب من الله أن يمنحك الحكمة في التعامل مع التحديات والقرارات الحالية.
كنيستنا: اطلب من الله أن يبارك جهود كنيستنا المحلية والإقليمية والعالمية.
الطلبات المحلية: صلّ للاحتياجات الحالية لأعضاء الكنيسة والعائلة والجيران.
استمع واستجب: خذ وقتًا للاستماع لصوت الله والاستجابة بالتسبيح أو الترنيم.